عيونا فدعاه الآخر الى المحاكمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فابى
فلم يزل الامر حتى تدافعوا وحتى تناول بعضهم بعضا بالنعال
والايدي ولم يكن قتال بالسيوف ه واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن السدي قال كان رجل من الانصار يقال له عمران
تحته امراة يقال لها امزيد وانها اراد ان تزور اهلها فحبسها
زوجها وجعلها في علية له لا يدخل عليها احد من اهلها
وان المراة بعثت الى اهلها فجاء قومها وانزلوها لينطلقوا بها
وكان الرجل قد خرج فاستغاث اهله فجاء بنو اعمه ليحولوا بين
المراة وبين اهلها فتدافعوا واجتلدوا بالنعال فنزلت فيهم
هذه الاية فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصلح
بينهم وفاؤا الى امر الله ه وصح عن ابن عمر رضي الله عنهما ما
وجدت في نفسي من هذه الاية اني لم اقاتل هذه الفئة الباغية
كما امرني الله وفي رواية عنه انه سئل عن هذه الاية
لما دخل الحجاج الحرة فقال للسائل اعرفت الباغية من المبغي
عليها فوالذي نفسي بيده لو عرفت المبغية ما سبقني انت
ولا غيرك الى انفها او اثبت ان كانت كلتاهما باغيتين فلم اقاتل القوم
يقتتلون على دنياهم وارجع الى اهلك فاذا استمرت الجماعة
فادخل فيها وهذه لا تعارض ما قبلها لان تلك اصح او تحمل هذه
على ما اذا اشتبه الامر كما هو صريح بها والاولى على ما اذا اتضح الامر

واخرج

واخرج جماعة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في الاية قال ان الله
امر نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين اذا اقتتلت طائفة من المومنين
ان يدعوهم الى حكم الله تعالى وينصف بعضهم من بعض فان ابوا
حكم بينهم بكتاب الله حتى ينصف بينهم المظلوم من الظالم فمن ابى
منهم ان يجيب فهو باغ وحق على امام المومنين والمومنين ان
يقاتلوهم حتى يفيئوا الى امر الله ويقروا بحكم الله والمقسط
القادر في حكمه في حالة الاصطلاح وغيرها وفيه بشارة
عظيمة لمن دخل بين الناس وكان على غاية من العدل والتكلم
فيما بين المتخاصمين حتى يصطلحوا وصح في الحديث المقسطون
يوم القيمة على منابر من نور على يمين العرش الذين يعدلون في
حكمهم واهليهم وما ولوا وفي رواية ان المقسطين في الدنيا
على مطابر من لؤلؤ يوم القيمة بين يدي الرحمن بما اقسطوا في
الدنيا وسياتي في واقعة الاوس والخزرج في قضية الافك
بسط كلام على هذه الايات اعني قوله تعالى وان طائفتان من
المومنين اقتتلوا الى اخرها ما تتعين عليك مراجعته فانه
يزيد ما هنا وضوحا وفيه فرائد استشهد لما نحن فيه وعقد
بعض العلماء للاصلاح بين الناس الى الله المصلحين بين الناس
باتا فقال اعلم ان الاصلاح بين الناس من كمال الايمان وكما
ذكره في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الناس عند الله

Copyright King Saud University